

شخصيات المسرحية

- 1- الحاج صادق القماش "الطيب"
- 2- أبو كف حسن العطار "الحسود"
- 3- القاضي
- 4- تاجر القافلة
- 5- رجل 1
- 6- رجل 2
- 7- الشرطيان
- 8- الشاهدان
- 9- الصبي

المشهد الأول

الراوي:

يحكى أن تاجراً للأقمشة في قديم الزمان يدعى الحاج صادق القماش ، وهذا التاجر معروف لدى الناس في البلدة التي يقطن بها بأمانته وإخلاصه وحبّه لعمل الخير ومساعدة المحتاجين ، ولهذا كان الجميع يقصدونه من مختلف أنحاء البلدة ، حتى تعدّى ذلك البلدات الأخرى المجاورة ، وشعار الحاج صادق القماش هو الأمانة والإخلاص ، والتفاني بالعمل ، والصدق مع الزبائن ، ومخافة الله عز وجل ، أما بضاعته فكانت من أجود أنواع الأقمشة المختلفة سواء أكانت من الصوف أو الحرير أو القطن ، وكان الحاج صادق يبيعها بأرخص الأسعار مراعيّاً حاجات الناس وعدم قدرتهم على دفع الثمن الكامل أحياناً ، وكان المشترون من الحاج صادق يصنعون من أقمشته الثياب والعباءات والفساتين ... إلخ

(يَمُرُّ أحد الرجال من محلّ الحاج صادق)

رجل1:

من فضلك يا حاج صادق الطيب ، أريد قطعة قماش من اختيارك لأصنع منها عباءة لوالدي ، ولهذا أريدها من النوع الفاخر.

رجل2 :

لا يوجد عند الحاج صادق إلا أجود أنواع الأقمشة ، و أفخرها والتجربة أكبر برهان.

(يَمُرُّ أحدُ الأشخاص من أمام محل الحاج صادق وينظر بحسد إلى المبتاعين داخل دكانه ، هذا الشخص يدعى " أبو كف العطار " ، وكان يحسدُ الحاج صادق على سمعته الطيبة ، ورزقه الوفير ، ونشاطه الذي لا يكل في السوق ، أما هو فعاطلٌ عن العمل بسبب حسده وكسله.)

أبو كف العطار : " يحدث نفسه في ضيق "

مالي أرى الناس يتهافتون على هذا المحل ألا يوجد في السوق غير الحاج صادق ؟ لقد خدعَ الناس بمعسول كلامه ، وأوهمهم أن بضاعته فاخرة ، وأنه يبيعها بأرخص الأسعار ، أقسمُ بالله العظيم لأعرفنَّ السرَّ يا حاج صادق ، حينئذٍ سأنالُ منك.

(يقترِبُ العطارُ من محل الحاج صادق.)

العطار:

السلام عليكم يا حاج صادق.

الحاج صادق:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، تفضلُ يا أخي ألسَتِ أنتَ أبو كف العطار ؟

العطار:

نعم يا سيدي ، هو أنا.

الحاج صادق:

تفضلُ يا أخي ، لقد كان والدك من أعزِّ أصدقائي.

العطار:

شكراً .. شكراً .

الحاج صادق:

هل تشربُ قهوةً أم شايًا .

العطار:

لا .. شكراً .. لا أريدُ شيئاً .

الحاج صادق:

جائزنا أبو عبد الله يبيعُ عصيراً لذيذاً ، ما رأيك بكوبٍ من العصير اللذيذ من عنده ؟

العطار :

كل ما يأتي منك يا حاج مقبول ، ومشكورٌ عليه.

الحاج صادق:

يا صبيّ أحضرُ لنا كوبين من العصير اللذيذ من عند جارنا أبي عبد الله.

الصبي :

حاضر يا حاج صادق.

العطار:

لقد غَمَرْتَنِي يَا حَاجَ صَادِقَ بِكَرَمِ ضِيَاغَتِكَ ، وَشَهَامَتِكَ ، وَحَسَنِ مَعَامَلَتِكَ.

الحاج صادق:

لَا شُكْرَ عَلَيَّ وَاجِبٌ يَا أَخِي الْكَرِيمَ.

العطار : " مُخَاطَباً الْحَاجَّ صَادِقَ : "

لَقَدْ لَاحِظْتُ فِي الصَّبَاحِ أَنَّ مَحَلَّكَ قَدْ أَزْدَحَمَ بِالمُشْتَرِينَ ، حَتَّى أَصْبَحَ كَأَنَّهُ خَلِيَّةٌ نَحْلٍ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لِمَ لَا أُنْتَظِرُ حَتَّى يَهْدَأَ هَؤُلَاءِ النَّاسَ ، ثُمَّ أَزُورُ عَمِي الْحَاجَّ صَادِقَ فَلَدِي مَوْضُوعٌ هَامٌّ أُرِيدُ أَنْ أَحَدِّثَكَ بِهِ.

الحاج صادق:

أَهْلًا بِكَ وَسَهْلًا ، خَيْرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

العطار :

أَنْتَ تَعْرِفُ وَالَّذِي حَسَنَ الْعَطَارِ ، كَانَ صَدِيقُكَ الْمَخْلُصُ وَالْمَلَاذِمُ لَكَ دَائِمًا .

الحاج صادق :

أَجَلٌ يَا أَبَا كَفْ ، رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَكَ ، فَقَدْ كَانَ نِعَمَ الصَّدِيقِ ، وَنِعَمَ التَّاجِرِ الْأَمِينِ.

العطار :

شُكْرًا لَكَ عَلَيَّ هَذَا الْإِطْرَاءَ الْجَمِيلَ ، فَوَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، كَانَ يَعْمَلُ فِي مِهْنَةِ الْعَطَارَةِ كَمَا تَعْلَمُ.

الحاج صادق:

نَعَمْ .. وَوَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ لَا يَتَعَامَلُ إِلَّا مَعَ وَالِدِكَ ، وَلَكِنْ قُلْ لِي يَا أَخِي : لِمَاذَا أَغْلَقْتُمْ مَحَلَّ الْعَطَارَةِ ؟ أَلَمْ يَكُنْ مَرْدُودَهُ جَيِّدًا ؟

العطار :

طَمَعُ الدُّنْيَا يَا حَاجَ صَادِقَ ، فَبَعْدَ وَفَاةٍ وَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، دَخَلَ الشَّيْطَانُ بَيْنَنَا ، فَقَرَّرْنَا إِغْلَاقَ مَحَلِّ الْعَطَارَةِ ، وَذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فِي حَالِ سَبِيلِهِ.

الحاج صادق:

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(يُخْضِرُ الصَّبِيُّ كُوبِي الْعَصِيرِ)

الحاج صادق:

تَفَضَّلْ الْآنَ كُوبَ الْعَصِيرِ يَا أَخِي.

العطار : " يَشْرِبُ الْعَصِيرَ بِنَهُمٍ "

الْحَمْدُ لِلَّهِ

الحاج صادق:

صَحْتَيْنِ وَعَافِيَةً ، بِالْهَنَاءِ وَالشِّفَاءِ.

العطار :

شُكْرًا لَكَ يَا حَاجَ صَادِقَ عَلَيَّ هَذَا الْكُوبِ اللَّذِيزِ ، وَعَلَى كَرَمِ ضِيَاغَتِكَ.

الحاج صادق :

هَذَا مِنْ لُطْفِكَ ، لَكِنْ قُلْ لِي : مَاذَا تَعْمَلُ الْآنَ ؟

العطار :

لَا أَعْمَلُ شَيْئًا .

الحاج صادق:
وكيف تعيش إذا ؟ !

العطار:
أعيش من إيجار بيتٍ ورثته عن والدي رَحِمَهُ اللهُ ، غير أنني كثيرُ العيال ، والحياة كما تعلم لا ترحمُ ، وطلبات العيال وأهمهم كثيرة ، لا تنتهي أبداً .

الحاج صادق:
ولماذا لا تحاول أن تفتح محلَّ العطارة من جديد ، وتديرها وحُذْكَ ولحسابك الخاص ؟ !

العطار :
لأنني لا أملك المال الكافي لإعادة فتح المحل ، وشراء أدوات العطارة ، ثم إنني لم أجد أحداً يُقرضني المبلغ ، فأصبْتُ بإحباطٍ ويأسٍ شديدين ، فقررتُ غَضُّ الطرف عن ذلك.

الحاج صادق :
أعانك الله يا أخي أبا كف ، ولكن لا تشغل نفسك بهذا الأمر ، فأنا والحمد لله قد بارك الله لي في تجارتي ، و أستطيع أن أقرضك المبلغ الذي تطلبه.

العطار:
شكراً لك على إنسانيتك يا حاج صادق ، فأنت تصنعُ معروفاً معي لن أنساه لك أبد الدهر.

الحاج صادق:
أحبُّ شيءٍ عندي يا أخي هو مساعدةُ الناس ، وأن أراهم جميعاً في سعادةٍ وهناء ، ولكن لا يقدرُ على القدرة سوى الله سبحانه وتعالى ، حيث يقولُ في كتابه الكريم : " وفي السماء رزقكم وما توعدون " ، صدق الله العظيم ، فعلينا - نحن المسلمين - أن نرضى بما قَسَمَ اللهُ لنا ، أليس كذلك يا أخي .

العطار :
بالطبع لأنها حكمةُ الله عزَّ وجل.

الحاج صادق:
هل ممكن أن ثمهني أسبوعاً حتى أستطيع أن أقرضك المبلغ ؟
العطار:

أجل يا حاج صادق.

الحاج صادق :

كم تريد مني ؟

العطار :

ثلاثمائة دينار.

الحاج صادق:

سأعمل على توفيره بمشيئة الله عزَّ وجل.

العطار :

جزاك الله كل خير ، وَوَسَّعَ عَلَيْكَ رِزْقَكَ ، وَالْآنَ أَسْتَنْدُ لِلْخُرُوجِ.

الحاج صادق:

إلى أين أنت ذاهب يا عطّار ، اجلس قليلاً حتى نرى هذه القافلة القادمة من بعيد.

العطار :

ما هذه القافلة ؟

الحاج صادق :

هؤلاء تُجَارُ الحلي والمجوهرات والأشياء النفيسة ، وهم لا يأتون إلا مرة في العام ، فلا تدع فرصة المشاهدة تفوتك ، فربما يعرضون علينا منتوجاتهم ، فنستمتع بجمال المنظر.

الراوي :

القافلة تقترب رويداً رويداً من البلدة ، وأصوات الناس تتعالى في السوق ، فقد وصلت القافلة ، وبدأ تجارها بعرض منتوجاتهم من حليّ وجواهر نادرة على التجار والأغنياء ، فيشتريها المقتدرون ويكتفي ميسورو الحال بالمشاهدة فقط.

(اقترب الموكب من محلّ الحاج صادق حتى أصبح بمحاذاته.)

الحاج صادق:

اقتربوا أيها التجار من هنا ، أرونا ما عندكم.

أحد تجار القافلة:

لدينا يا حاج الكثير الكثير من الجواهر واللآلئ النفيسة.

الحاج صادق:

أرني أغرب شيء عندكم.

تاجر القافلة:

لدينا عقد نفيس من الزبرجد الأخضر ، والياقوت الأحمر ، شيء غالي ونادر ، لا مثيل له في كل أسواق العرب.

الحاج صادق:

أرني بسرعة فأنا لا أحتمل الصبر أمام الأشياء النادرة.

تاجر القافلة :

هاك هو العقد .. تَفَحَّصْهُ جيداً يا سيدي.

الحاج صادق : " مذهولاً "

يا الله ما أجملَ هذا العِقْدَ ! وما أروعَه ! إِنَّهُ أَجْمَلُ ما وَقَعْتُ عليه عيناى ، وما سمعت به أذناى .

العطار :

إِنَّهُ تُحَفَّةٌ نادرة.

الحاج صادق : " موجَّهاً كلامَه إلى تاجر القافلة: "

بكم تبيعه يا أخى.

تاجر القافلة:

بمائتى دينار.

الحاج صادق : " مندهشاً: "

هذا كثيرٌ والله ، ألا تستطيع أن تُخَفِّضَ لى من ثمنه ؟

تاجر القافلة:

اسمعنى يا حاج صادق ، نحن لا نطمع بأحد ، وغايتنا الكسب الحلال ، لأننا نخافُ الله ونخشاه ، وربحنا لا يتعدى قَدْرَ المشقَّةِ التي نتكبُّها أثناء السفر ، والترحال من بلدة إلى بلدة لعرض منتوجاتنا على الناس ، وهذا العِقْدُ فى بلدٍ صنَّعه بمائةٍ وتسعين ديناراً ، ألا نربحُ عَشْرَةَ دنانيرٍ مقابلَ هذا التعبِ الذي نبذُّه ؟

الحاج صادق : " يصمْتُ قليلاً ويوجِّهُ كلامَه إلى العطار: "

ما رأيك يا أبا كف ؟

العطار :

معذرةً يا حاج صادق ، فأنا لا أعرفُ بأمور الصياغة شيئاً ، وخبرتي تنحصرُ فقط فى أمور العطارة ، وما شابهها ، ولكن لا أخفى عليك أن منظرَ هذا العِقْدِ قد جَدَّبَنى وَسَحَرَ بَصَرى.

(و بخبثٍ مستغلاً مرور الناس أمام دكان الحاج صادق:)

العطار:

أعطنى العِقْدَ يا حاج لأتفحصَه جيِّداً .

(يناوُلُ الحاج صادق العِقْدَ للعطار ، فيَقَلِّبُ العِطَّارُ العِقْدَ أمام الناظرين ثم يعيده للحاج صادق.)

الحاج صادق:

إذاً توكلت على الله ، واشتريتُ هذا العِقْدَ.

تاجر القافلة:

مُبَارَكٌ عليك هذا العقد ، وعَوْضَكَ الله بثمانه خيراً .

(يَعُدُّ الحاج صادق النقود لتاجر القافلة ، وَيُعِيدُ ما تبقى إلى الدرج)

العطار :

مباركٌ عليك هذا العقد يا حاج.

الحاج صادق:

بارك الله فيك.

العطار :

أستنذن الآن يا حاج فقد تأخرت على العيال.

الحاج صادق:

أذهب ورافقتك السلامة ، ولا تنس يا أخي أن تمر عليّ بعد أسبوعٍ حتى أعطيك المبلغ كما اتفقتا.

العطار:

إن شاء الله.

ستار

المشهد الثاني

الراوي:

انصرف العطار بعد أن رأى الحاج صادق يضع العقد في درج المحل ، وبدلاً من الذهاب إلى بيته انتظر قليلاً حتى انصرفت القافلة ، وابتعد الناس ، ثم توجه في سرعة إلى قاضي البلدة ، وهو يصيح بأعلى صوته .

العطار :

أعينوني .. أغيثوني

(وحاول الحارس إيقافه فأخذ ينادي ويصرخ:)

يا حضرة القاضي ، يا ناصر المظلومين ، سرقت أموالي ، سرقت أموالي ...

القاضي : " مندهشاً : "

ما هذه الفوضى في الخارج ؟

الشرطي :

إنه رجل يصرخ يا سيدي القاضي.

القاضي:

أدخلوه فوراً .

(يُدخل أحد الحراس العطار إلى قاعة القاضي)

القاضي :

ما بك يا رجل ؟ ولم كل هذه الضجة ؟

العطار :

أغثني يا سيدي القاضي ، ضاعت نقودي.

القاضي:

اهدأ يا هذا ، وقل لي ما حكايك.

العطار:

ذهبت في هذا الصباح لأشترى حوائج بيتي ، ثم صادفتُ قافلة تجار الخلي والجواهر ، وكان معهم عقد من الزبرجد والياقوت ، فأعجبته به واشتريته لابنتي بمائتي دينار ، فخفت أن أضعه في جيبي فيسرق مني ، فذهبت إلى صاحبي الحاج صادق الذي يدعي الأمانة ، وهو منها براء.

القاضي : " بغضب: "

اختصر يا رجل ، فلدينا العديد من القضايا التي تحتاج إلى حل.

العطار:

طلبت من صديقي هذا أن يحفظ العقد عنده في دكانه ، حتى أشترى حوائجي من السوق ، ثم أعود إليه ، وأسلم العقد.

القاضي :

ثم ماذا ؟ هيا أكمل.

العطار :

ثم عدت بعد ساعتين ، وقلت له أعطني الأمانة ، فقال لي : أية أمانة هذه ؟ فصرخت وقلت له : العقد يا حاج ، فأجابني باستفزاز : اذهب من دكاني يا هذا فأنا لا أعرفك حتى أحتفظ لك بأمانة ! لا بد أنك مجنون ، حينئذ جن جنوني يا سيدي القاضي ، وبدأت أصرخ كالمجانين ، حتى وجدت نفسي بين أيديكم.

القاضي :

هل كان هناك شهود ؟

العطار:

نعم ، بعض المارة في السوق يشهدون على كلامي.

القاضي:

ما أسماؤهم ؟

العطار :

أذكر يا سيدي منهم الصباغ عباس .. والنجار منصور.

القاضي : " ينادي: "

يا شرطي احضر لنا الصباغ عباس والنجار منصور في الحال.

الشرطي:

حاضر يا سيدي

(الشرطي يحضر الرجلين من السوق ويمثلان أمام القاضي)

القاضي : " يوجه كلامه إلى الشاهدين: "

هل شاهدتم هذا الرجل يعطي عقداً للحاج صادق ؟

الشاهد الأول :

لقد شاهدت هذا الرجل يتفحص عقداً ، ثم يدفعه للحاج صادق الذي بدوره وضعه في الدرج.

الشاهد الثاني:

وأنا كذلك شاهدتُ نفس الشيء يا سيدي القاضي.

العطار:

أرأيت يا سيدي القاضي أنني صادق فيما قلته.

القاضي:

ليس بعد يا عطّار.

(ينادي القاضي على شرطيين ويأمرهما بتفتيش دكان الحاج صادق .)

الراوي:

يذهب الشرطيان إلى الدكان ، فيجدانه مغلقاً ، فيكسر أحدهما القفل ، ويفتّش الدكان بأكمله ، حتى يعثر على العُقد المطلوب في أحد الأدراج ، ثم يعود الشرطيان إلى قاعة القاضي ويسلمانه العُقد.

القاضي :

اتّضحت الأمور الآن ، هيا يا شرطي اذهب واقبض على الحاج صادق ، وأحضره إلى هنا حتى ينال عقابه الرادع ...

الشرطي :

سَمعاً وطاعة يا سيدي.

العطار : " بفرح: "

يحيا العدل .. يحيا العدل.

الراوي :

يذهب الشرطي ويقبض على الحاج صادق من بيته ، ويأخذه إلى القاضي.

(يَدْخُلُ الشرطي ومعه الحاج صادق الذي يَمْتَلُ مندهشاً أمام حضرة القاضي ، ولا يدري ماذا يجري ، ولماذا تَمَّ استدعاؤه بهذه الطريقة ، وازدادت دَهْشَتُهُ واستغرابه عندما رأى العطار واقفاً بجوار القاضي ينظر إليه " أي العطّار " والشرر يتطاير من عينيه.)

القاضي :

أنت الحاج صادق تاجر الأقمشة المعروف.

الحاج صادق :

نعم يا حضرة القاضي أنا هو الحاج صادق.

القاضي :

هَلْ أَخَذْتَ اليومَ عُقْداً من الياقوت والزبرجد من هذا الرجل أمانةً عندك ، وحين طالبك به أنكرت حقّه واتهمته بالجنون ؟

الحاج صادق : " مندهشاً : "

أنا ؟

القاضي :

ومن إذا ؟ أنا ؟ رُدّ عَلَيَّ ما هو دفاعك ؟

الحاج صادق : " ينظرُ إلى العطار .. ثم يتوجَّه نحو القاضي: " هل يسمحُ لي سيدي ، يا مَنْ يحكمُ بالعدل أن أتحدَّثَ مع العطار لمدة دقائق فقط على انفراد ؟

العطار:

لا .. لا أريدُ أن أكَلِمَ هذا الرجلَ اللص ، خائنُ الأمانة حتى يأخذَ العدلُ مجراه وأحصلُ على حقي ... عَفْدي الثمين يا سيدي القاضي.

القاضي:

أَمِنْ الضروري أن تكَلِمَه يا حاج صادق ؟

الحاج صادق :

نعم يا سيدي القاضي ، فربما كان لكلامي معه فائدة.

القاضي :

إذاً لا مانع ... استمعْ لما سيقولُه لك يا أبا كف.

العطار:

سَمعاً وطاعة يا سيدي القاضي ، لأجلك فقط سأستمعُ إلى خائنِ الأمانة.

الحاج صادق : " يتوجَّه إلى العطار ويخاطبُه: "

لماذا فعلتَ ذلك يا أبا كف ؟

العطار :

ما هذا الهراء ؟ هل ستحاسِبُنِي مقابلَ خيانتِكَ للأمانة.

الحاج صادق :

أريدُ فقط معرفة السبب الذي جعلكَ تفعلُ هذا العملَ الشنيعَ معي ، أَلَمْ أعدُكَ بالمساعدة لفتح محل العطارة من جديد ؟

العطار:

لا أريدُ منك شيئاً .

الحاج صادق:

وهل هذا جزاءُ المعروف ؟

العطار :

ومن قالَ لك أنْ تعملَ معروفًا ؟

الحاج صادق :

خُلُقي هو ما دَفَعَنِي إلى عملِ المعروف.

العطار:

وأنا سوءُ خُلُقي دفعني إلى فعلِ هذا ... هل تريدُ شيئاً آخر ؟

الحاج صادق : لا

القاضي :

هَلْ أنهيتَ حديثَكَ مع العطار يا حاج صادق ؟

الحاج صادق :

أجل يا سيدي القاضي وأريدك أن تحكم بما يرضيك.

القاضي:

معنى ذلك أنك اعترفت بذنبك.

العطار :

وهل يستطيع الإنكار بعد أن تم اكتشاف أمره ؟ ، وهل يستطيع أن يدافع عن نفسه بعد شهادة

الشهود ، والعثور على عقدي النفيس في درج دكانه ؟

القاضي:

خذ عقدي يا عطار ، أمّا أنت يا حاج صادق فقد أمرنا بجلدك خمسين جلدة إضافة إلى عقوبة السجن

لمدة ثلاث سنوات عقاباً لك على خيانتك للأمانة وحتى تكون عبرة لمن اعتبر.

الراوي :

وفي هذه اللحظة كان تاجر القافلة الذي باع العقد للحاج صادق يجري مسرعاً نحو قاعة القاضي

متجاوزاً الحراس ، حاملاً عقداً بيده وهو يصيح :

التاجر:

يا سيدي القاضي ..يا سيدي القاضي

القاضي:

من هذا المزعج ؟

الحاج صادق :

إنه تاجر القافلة الذي باعني العقد يا مولاي .

القاضي :

أدخلوه فوراً .

(يَدْخُلُ التاجرُ وَيَمْنُلُ أمامَ القاضي).

القاضي:

ما حكايتك ؟ وَلِمَ كُلُّ هَذِهِ الضَّجَّةِ ؟

التاجر :

أعرف يا سيدي أن الحاج يشكونا لحضرتك ، ونحن لا نريد أن نُضَيِّعَ سمعتنا في البلاد التي نَقْصِدُها

، فنحن بحقّ الله أشرف ..أشرف

القاضي:

ولم يشكوكم الحاج صادق ؟

التاجر:

يا سيدي القاضي لقد بغنا للحاج صادق عقداً من الياقوت والزبرجد وَقَدَرُهُ مائتا دينار ، وعندما

رجعت إلى والدي وأخبرته بالأمر .. لَطَمَنِي على وجهي.

القاضي :

ولماذا ؟

التاجر:

قال لي ويك .. لقد فضحتنا عند سيد السوق وأكرمهم جميعاً ، الحاج صادق التاجر الطيب الأمين.

القاضي:

وما الفضيحة التي خاف منها والدك ؟

التاجر :

يا مولاي .. طريق السفر محفوف بالمخاطر وقطاع الطرق ، وحمولتنا غالية الثمن ، ونخشى عليها كثيراً ، ومن أجل هذا نضع بضائع زائفة في حقائب وأكياس خاصة ، ونخفي الأشياء الثمينة في رحال الجمال.

القاضي : " مستغرباً : "

وما علاقة هذا بموضوعنا ؟

التاجر:

يا مولاي .. عندما حضرنا إلى بلدكم الكريمة ، وأخرجنا الجواهر واللائي بقصد بيعها ، خلطنا العقود المزيفة مع العقود الحقيقية ، من دون قصد بحق الله.

القاضي :

تريد أن تقول أن العقد الذي بعته للحاج صادق كان مزيفاً؟!

التاجر :

نعم يا مولاي ، هذا العقد مزيف ، ولم أعرف حقيقة إلا عندما عدت لأبي الذي بدوره أخبرني أنه مزيف.

القاضي:

وبعد ذلك ؟

التاجر :

جريت مسرعاً أبحث عن الحاج صادق ، ولكني لم أجده وأخبرني بعض سكان البلدة أنه ذهب إلى القاضي ، والبعض الآخر قالوا : قبض عليه بسبب تلفيق تهمة نكراء...

القاضي :

وهل أحضرت معك العقد الحقيقي؟

التاجر:

نعم يا مولاي ، هذا هو العقد الحقيقي.

القاضي:

سبحان الله .. سبحان الله .. ظهر الحق وزهق الباطل ، وهو على كل شيء قدير.

الحاج صادق:
حمداً لله على كل شيء.

القاضي:
"مُوجِّهاً كلامه إلى العطار " : مالي أرى وجهك قد اسودَّ يا عطار ؟ ألا تدري أنَّ مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً
لأخيه وَقَعَ فِيهَا ؟ وعلى الباغي تدور الدوائر ، أخزأك الله أيها الكاذب الحسود.
العطار:
العفو .. العفو .. يا سيدي لقد تبتُّ إلى الله.

القاضي :
خذوه واجلدوه مائة جلدة ، ثم جرُّوه في البلدة حتى يعرف جميع السكان حقيقته ، وحتى نحفظ
للحاج صادق اسمه وسمعته التي لُوِّثَتْ بِحَسَدِ هذا العطار وحَقْدِهِ ، ذلك الكاذب ناكِرَ الجميل ...

الحاج صادق:
لقد عَفَوْتُ عنه أيها القاضي ، فالعفو عند المقدرة.
القاضي :
على الرَّغْمِ مما فَعَلَهُ بك تُريدُ أَنْ تعفو عنه ؟
الحاج صادق:
يقول تعالى في كتابه العزيز : " (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا
يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)
صدق الله العظيم.

القاضي : " للشرطييين : "
اتركوا هذا العطار ينصرف ، وليبقَ الحاج صادق ، هذا الرجل الطيب بجواري.

(يغادرُ العطارُ قاعةَ القاضي مطأطئ الرأس).